[310] ربيعة أن تكف عن القتال، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام. فغدا [أبو الطفيل] عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة، فتقدم أمام الخيل وهو يقول: طاعنوا وضاربوا. ثم حمل وهو يقول: قد صابرت في حربها كنانه (1) * وا يجزيها بها جنانه من أفرغ الصبر عليه زانه * أو غلب الجبن عليه شانه * أو كفر ا فقد أهانه * غدا يعض من عصى بنانه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف أبو الطفيل إلى على فقال: " يا أمير المؤمنين، إنك نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر، وقد وا صبرنا حتى أصبنا، فقتيلنا شهيد، وحينا ثائر (2)، فاطلب بمن بقى ثأر من مضى، فإنا وإن كان قد ذهب صفونا (3) وبقى كدرنا فإن لنا دينا لا يميل به الهوى، ويقينا لا يزحمه الشبهة ". فأثنى على عليه خيرا، ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بنى تميم، وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة، فقال: يا قوم، إنى أتبع آثار أبى الطفيل وتتبعون آثار كنانة. فتقدم برايته وهو يقول: قد ضاربت في حربها تميم * إن تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم * إن الكريم نسله كريم إن لم تزرهم رايتى فلوموا (4) * دين قويم وهوى سليم فطعن برايته حتى خضبها دما، وقاتل أصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا،

_____ (1) ح: " ضاربت ". (2) ثائر، من الثأر. ح: " سعيد ". (3) في الأصل: " عفونا " صوابه في ح. (4) في الأصل: " إن لم تزدهم " تحريف. وفي ح: " إن لم تردهم ". (*) _____